جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم

رقم: ق/6

إعداد الطالبة:
دغماني نرجس

يوم: 24/06/2021

الوصف في شعر العفيف التلمساني

لجنة المناقشة:

بلقاسم رفرافي	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عبد الرحمان تبرمسين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
جميلة قرين	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

تم عملي المتواضع هذا بفضل العزيز الحكيم رب العرش العظيم عز وجل يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل، والامتنان الكثير إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة، وأن أنوه صادقا بفضل أستاذي المشرف عبد الرحمان تبرماسين الذي كان نعم السند في هذا العمل إذ لم يبخل علي بمعارفه ونصائحه وتوجيهاته القيمة كما أوجه جزيل الشكر والعرفان للأساتذة المناقشين.

ثم الشكر التي تحت قدميها الجنة هي والدتي الفاضلة أطال الله في عمرها.

مقدمة

مقدمة:

نظم الشعراء العديد من الأشعار في مختلف الأغراض الشعرية منذ تأسيس الدولة الرستمية (160 هـ-296 م) في تاهرت، حيث اعتنى مؤسسها بتعليم اللغة العربية ونشرها، فظهر جيل متقن للعربية ونظم الشعر، وبذلك كان لكل حضارة ودولة شعرائها الذين نظموا أشعارا في أغراض مختلفة.

يعد الوصف من الأغراض الشعرية الأصيلة في الشعر العربي حيث طرق الشعراء به كل ميدان قرب من حسهم وإدراكهم، أو قام في تصورهم فالشاعر الواصف واسع الخيال قادر على تصوير المحسوس إلى صورة حية يظهر فيها إبداعه الناتج عن انفعالاته وتأثره بما حوله وانطلاقا مما سبق انتقائنا على موضوع "الوصف في شعر العفيف الدين التلمساني"، ولذلك كان سبب اختيارنا وانتقائنا لهذا الموضوع.

- أن الوصف من الظواهر المعيشة، والتي تعد من أهم الأشياء الملازمة للفرد في حياته العملية والعلمية.
- اكتشاف مدى تعلق الشاعر بتصوفه وتقديمه في صورة راقية من خلال الأبيات التي قدمها العفيف التلمساني.

يعتبر الوصف من الأغراض المساعدة كذلك في إظهار تصوف الشاعر وعلى هذا الأساس يطرح هذا البحث عدة تساؤلات نحاول توضيحها منها:

ما الذي يقصد بالمدح؟ وهل هناك فرق بين الوصف والتشبيه؟ وهل هناك أيضا أجود الوصف؟ وما هي مراحل الوصف؟ وما الذي يميز كل من الوزن والإيقاع، وهل هناك فرق بينهما؟

الفرضيات:

- يعتبر وجود فرق بين الوصف والتشبيه
- وأيضا هناك أجود الوصف لدى النقاد
- للوصف مراحل أساسية وهي: الوصف المادي، الوصف النقلي، الوصف الوجداني.

- فقد تميز كل من الوزن والإيقاع، وقد تم التفريق بينهما.

أما فيما يخص المنهج الذي اعتمدناه في إنجاز هذا البحث هو المنهج الوصفي بآلية التحليل، بموجب هذا توزع البحث على مدخل ومقدمة وخاتمة وثلاثة فصول، فأما المدخل فيه حديث عن الوصف وحياة الشاعر ومؤلفاته.

وبالنسبة للفصل الأول تناولنا فيه عن ماهية الوصف، وكانت معالجتنا لها من خلال معنى الوصف، وبعدها الفرق بين الوصف والتشبيه، مرورا بأجود الوصف وأخيرا بأهم مراحل الوصف.

أما عنوان الفصل الثاني: التجليات الفنية في شعر العفيف الدين التلمساني، تعرضنا فيه إلى: الفرق بين الوزن والإيقاع ويليها ما يميزها من ظواهر متجددة منها: التصريع في المطالع، نظام القوافي، والجناس وظاهرة التكرار.

أما فيما يتعلق بالفصل الأخير فخصصناه للصورة الشعرية في شعر العفيف الدين التلمساني، وفيه عرضنا: الصورة الكنائية، وبعدها الصورة الاستعارية، وأخيرا الصورة التشبيهية.

وقد أنهينا هذه الدراسة بخاتمة أودعنا فيها خلاصة ما توصل إليه البحث من نتائج.

أما فيما يتعلق بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث فنجد:

- عفيف الدين التلمساني: الديوان.
- عبد الرحمان تبرماسين: العروض وإيقاع الشعر العربي.
- علال نوريم: جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون.
- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.
- ايليا الحاوي: فن الصورة وتطوره في الشعر العربي.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث: ,وهي كثرة المصادر والمراجع وسعة المعلومات حول الوصف، وصعوبة الإلمام بها وخاصة لأحد الشخصيات المتصوفة المعروفة وهو "العفيف الدين التلمساني".

وفي خاتمة هذه المقدمة لا إدبار من التأكيد على أن هذا العمل يظهر بما هو عليه إلا بمشيئة الله ثم بتشجيع وتوجيه أستاذي المشرف الدكتور: "عبد الرحمان تبرماسين"، الذي تعهد هذا الجهد بالرعاية، عاملا مشجعا سهل الكثير من الصعاب التي اعترضت مسيرتي في هذا البحث، فله مني جزيل الشكر وخالص الوصال والامتنان.

مدخل

اسمه وكنيته ولقبه

مولده وطفولته

مراحل حياته

مؤلفاته

اهتمت الامم والحضارات القديمة بانواع مختلفة من الفنون بما فيها الشعر باغراضه المتنوعة , والفنون تقاس بمقياس حساس يرتفع او ينزل "فمنذ ان بدا الانسان سعيه الى التعبير عن افكاره , وارائه , وتجسيد خواطره ومشاعره عمد كل من الرسام ,والنحات , والموسيقي والشاعر الى الارض والسماء , والحيوان والنبات , والانسان والماء , حيث رأوا فيها مسارح فسيحة تتحرك فيها عقولهم , ويسبح فيها خيالهم , وتحط عليها مشاعرهم وآلامهم , فخلفو في متاحف الفن صورة لابداعهم ومثلا من خلقهم "[1]

لذلك يعتبر من ابرز ماتركه الانسان في مسيرته وكينونيته في الزمان والمكان , ترك من بعده اثارا ورسالات تروي لنا تاريخ الامم والحضارات والشعوب , وتعرفنا على حياتهم وسبل معيشتهم وتاريخهم بالاعتماد على النصوص لما يريدون التعبير عنه باشكال ابداعية وفنية مختلفة , وكان الشعر وهو الذي يعتمد على الكلام والفصاحة لتجسيد الوقائع والاحداث التاريخية او وصف الماثر والمواقع والاوطان وتختلف تضاريس الطبيعة وما تحويه من جمال , ولذلك كان الوصف فن من فنون التعبير القولي , الذي يعتبر غرضا شعري اداته الاصلية العين , وموضوعه المبصرات مما تقع وترى عليه بصيرة الشاعر من : مناظر طبيعية , وميزات بشرية او صراعات حربية يوصف من خلالها الماء والنبات , ومختلف الكائنات والمواقع والوقائع والابطال المحاربون .

وقد اتاح الوصف لكثير من الشعراء الافصاح عن مكنوناتهم ومكبوتاتهم فكان لكل شاعر ادواته في استيفاء غرضه ورسم صوره , فمنهم من اعتمد على التخييل , ومنهم من اعتمد على السمع , كالمعري في وصف الليل , وبشار في وصف المعركة وما غناه الاندلسيون في ظل حكم المرابطين , وكذلك كان العفيف الدين التلمساني شاعرا وصافا تتسم معانيه الشعرية بتاجج عباراتها وبصدق كلماتها حتى تصل الى ذروة تعبيره ودقة تصويره , ووصف مشاعره ومدى محبته وتقربه الى الله .

---

[1] /سامي الدهان :(ولجنة من ادباء الاقطار العربية), الوصف , دار المعارف , القاهرة , مصر ,ط3 , 1981 , ص: 5

وعد العفيف الدين التلمساني من اهم شعراء الوصف الذي تم التركيز على حياته واثاره

1/ اسمه وكنيته ولقبه :

وهو"ابو ربيع عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي الكومي التلمساني "

كنيته : " ابو ربيع " , واما" العفيف الدين "فهو لقبه وماهي الا سلسلة لتواصل النسب اذ تفخر العرب بالالقاب الذي ميز به السالفين , وتعتبر الالقاب الاخرى نسبة الى والده وام جده وبالنسبة لاخبار اجداده فهي مجهولة ولكن اغلب الكتب تنسب للعفيف[1]

"نسب العفيف الى بني عابد* والى قبيلة كومية* والى مدينة تلمسان فعرف بعفيف الدين العابدي الكومي التلمساني ولكن غلبت عليه النسبة الاخيرة "[2]

فنسبته الاولى "العابدي " لانه ينتمي الى بني عابد وهي قبيلة بربرية واما نسبته الثانية وهي "الكومي " فقد طرا المحدثون , فذكر جورجي زيدان انه كومي الاصل وكذلك ذهب علي صافي حسين هذا المذهب فقال :"نسبته الى الكومة لانه ولد فيها ونسبته الى تلمسان لان والده ارتحل اليها ونسبته الى مصر لانه عاش فيها فترة طويلة من الزمن "[3]

ولكن اغلب المؤرخون ينسبونه الى "كومية "[4]

وهذا هو الصحيح وهي قبيلة بربرية تعرف بانها قبيلة عبد المؤمن على الكومي المشهور وهو مؤسس الموحدية التي بسطت نفوذها على الاندلس والمغرب –شمال افريقيا –

---

[1] /ابن كثير :البداية والنهاية , مكتبة المعرف ,بيروت , دط , 1977, ج1 , ص: 266

*عابد : نسبة الى بني عابد وهم قبيلة بربرية متفرعة عن الاصل (كومية), وهي قبيلة تقطن نواحي تلمسان في الجزائر

*الكومية: فهي نسبة الى كومة , وهي قبيلة بربرية كبيرة ,منازلها في هضاب الجزائر العليا بين الساحل الغربي واجاوز تلمسان .

[2] / ينظر: بكر الشيخ امين : مطالعات في الشعر المملوك والعثماني , دار الشروق , القاهرة , دط , 1972 , ص:252

[3] /بروكلمان : تاريخ الادب العربي , تر : رمضان عبد التواب , دد , دط , دت , ج5 , ص: 55

[4] / المرجع نفسه , ص: 58

وبالنسبة الى نسبته لتلمسان فهي الصائبة وهي الغالبة لانه ولد فيها وعاش طفولته الاولى بها

2/ مولده وطفولته :

ولد الشاعر عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني سنة 610 هـ , 1213م وهو الصحيح يؤيد ما نقله الذهبي عن المترجم له لكن بعض المحدثين من عرب ومستشرقين مثل بروكلمان وعمر فروخ يجعلون ولادته سنة 613هـ وكرنكوف يجعلها سنة 616هـ " وكان مولد العفيف التلمساني سنة 610هـ , وهو اصح التواريخ , ولم يشذ عنه الا بعض المعاصرين من العرب والمتشرقين , والمذكورين آنفا"[1]

أرجع بعض المحدثين من عرب و مستشرقين ممن ترجموا له مكان ولادته كعمر فروخ مثلا الى انه ولد في تلمسان و فيها نشأ و تلقى الطريقة الصوفية ، و ذكر ذلك أيضا بروكلمان في تاريخه و كرنكوف في الموسوعة الإسلامية ، وفيها يبدو أنهم جميعا لم يفصلوا على وجه التفصيل و الدقة في تحديد مكان طفولته ، و لكنهم اعتمدوا على نسبته إلى بني عابد أو إلى كومية فاعتمدوا بناء هذه النسبة بأن ولادته كانت تلمسان موطن القبيلتين المذكورتين ، وقد تم ذكر ذلك آنفا

3/ مراحل حياته :

ترعرع العفيف في ربوع تلمسان و تلقى بذور التصوف وطريق الصوفية هناك ولم تسعفنا المصادر والمراجع على الحصول على ثقافاته الاولى الخاصة في تلمسان والمتعلقة بشبابه خاصة "وان كان من المعروف ان تلمسان في تلك الفترة من حياة الشاعر نفسه قد بلغت قمة مجدها اذ كانت الحاضرة الكبرى في المغرب الاوسط على يد مؤسسها بغمراسن العظيم الذي اقام ملك بني زيان 632هـ اذ كان عمر شاعرنا انذاك اثنين وعشرين عاما "[2]

---

[1] / ينظر : عمر فروخ : تاريخ الادب العربي , دار العلم للملايين , بيروت , دط , 1981 , ص: 656/3

[2] / عمر موسى باشا : عفيف الدين التلمساني شاعر الوحدة المطلقة , اتحاد كتاب العرب , دط , 1982 , ص: 41

ولابد من ان العفيف قد اخذ علوم كثيرة كعادة علماء زمنه او عصره انذاك "منها النحو والادب والفقه والاصول والمعقول والرياضيات وله في ذلك مصنفات "[1]

وقد اراد شاعرنا اكتساب المعرفة اكثر اي الكثير من المعارف لذلك غادر الديار "فرحل في شبابه الى مصر والشام حيث انتهى على حدود تركية الحالية , وهناك التقى باهم شخصية صوفية كان لها اثر اكبر في تجربة العفيف الذوقية وهي محمد بن اسحاق الرومي المعروف بصدر الدين القونوي المتوفى سنة 672هـ "[2]

ولقد تلقى شاعرنا العلوم على يد كبار العلماء وثقف نفسه في شتى العلوم وتتبع اسلوبهم عن طريق افعاله واقواله , وهذا ماندركه في حديث ابن شاكر عنه , قائلا : "المذكور اديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتبا وقدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عن صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايكي وكان منتحلا في اقواله وافعاله طريقة ابن عربي "[3]

من خلال هذا القول نرى ان العفيف كان ذا شخصية رائعة خاصة في تنوع ميولاته بين الادب و التصوف والترحال , وبسبب هذا الترحال التقى بشيخ معروف وهو شمس الدين الايكي وبسبب تعرفه على هذا الشيخ حدثت له اهم شيئين في حياته وهما :

ا/ولادة ابنه محمد شمس الدين الشاعر المعروف بالشاب الظريف سنة 660هـ

ب/ ولقائه عبد الحق بن سبعين المعروف باسم الاستاذ القونوي , الذي اعجب بتلمساني لانه كان مثله من القائلين بالوحدة المطلقة , وهذا مايثبته عبد الرؤوف المينياوي فيقول : "... انه لما قدم شيخه القونوي رسولا الى مصر اجتمع به ابن سبعين لما قدم من المغرب وكان

---

[1] / ابن كثير : البداية والنهاية , مكتبة المعرف , بيروت , دط , 1977 , ج1 , ص: 132

[2] / يوسف زيدان : المتواليات "دراسة في التصوف " , دط , دت , ص: 122

[3] /ابن شاكر الكبتي : فوات الوفيات , تحقيق : احسان عباس , دار صادر , بيروت , 1982 , ج2 , ص : 72

التلمساني مع شيخه القونوي قالو لابن سبعين : كيف وجدته (اي كيف وجدت القونوي في علم التوحيد) فقال : انه من المحقعين لكن مع شاب احذق منه وهو العفيف التلمساني "[1]

ومما يلاحظ شهرة العفيف التلمساني بدات مع وصوله الى مصر , "وهذا لاينفي انه كانت له ثقافة اولية في تلمسان خاصة في علم التصوف , وما يؤيد ذلك ما رواه المينياوي عنه حين قدم الى القاهرة مع شيخه القنوي "[2]

واذا كانت معلوماتنا عن حياة العفيف التلمساني في تلمسان محدودة –كما راينا سابقا– فان معلوماتنا عن حياته في مصر محدودة ايضا , ولاتكاد المصادر تعطينا شيئا عن اقامته في مصر مع اسرته, "اللهم بعض الاشارات الطفيفة حول قدومه الى مصر وهو شاب ونزوله عند صاحبه الشيخ شمس الدين الايكي وان ابنه الشاب الظريف ولد هناك سنة 661هـ "[3]

وتاتي مرحلة اخرى بعد مغادرته القاهرة التي لا نعرف عن اسبابها شيئا وعن هذه المرحلة يقول صاحب "فوات الوفيات "نقلا عن الجزري انه عمل ببلاد الروم اربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في الاخرى .

وكانت وفاته عام 690هـ ودفن في مقابر الصوفية في دمشق ويروي ابن شاكر : "ان التلمساني عندما كان يحتضر ساله احد اصدقائه عن حاله فقال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ماخفته وانا فرحان بلقائه "[4]

وبالتالي فالعفيف الدين التلمساني عاش في تلمسان والقاهرة واخيرا دمشق حيث استقر بها نهائيا واصبح ذا جاه كبير , وكذلك توفي فيها .

---

[1] / يوسف زيدان : المتواليات "دراسة في التصوف " , دط , دت , ص : 123

[2] / علي حسين صافي : الادب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري , دار المعارف , مصر , دط , دت , ص : 124

[3] /عمر فروخ : تاريخ الادب العربي , دار العلم للملايين , بيروت , دط , 1990 , ص: 57

[4] /ابن شاكر الكبتي : فوات الوفيات ,تحقيق : احسان عباس , دار صادر , بيروت , دط , 1982 , ج2 , ص: 362

4/مؤلفاته :

اما بالنسبة للمؤلفات "عفيف الدين التلمساني ", فقد ترك جملة من المؤلفات المتعلقة بشتى العلوم ,ويقول ابن شاكر في ترجمته للعفيف التلمساني : "...وله في كل علم تصنيف "[1] فالموجود من اثاره من كتب التراجم والفهارس نذكر :

*شرح منازل السائرين : من اقل الكتابات الصوفية حجما , واكثرها قيمة يتناول معظم الموضوعات الصوفية , "وتنقسم المنازل الى اقسام وابواب : اول قسم هو قسم البداية : ويضم ابواب (التوبة , المحاسبة , الانابة , التفكير , التذكر , الاعتصام , الفرار , الرياضة , السماع)

اما اخر قسم هو قسم النهايات ويضم : (المعرفة , الفناء , البقاء , التحقيق , التلبيس , الوجود , التجريد , التفريد , الجمع والتوحيد)"[2]

*شرح المواقف :يمثل كتاب "المواقف" لابي عبد الله بن عبد الجبار النفري نمطا خاصا من انماط التعبير الصوفي يزيد في غموضه وابهامه عن منازل السائرين بمراحل عديدة , ويختلف عنه من حيث المضمون والغاية ...., وتتالف "المواقف" من سبعة وسبعين موقفا تبدا بموقف "العز" [3]

*شرح تائية ابن الفارض :" تعد تائية ابن الفارض الكبري المعروفة باسم (نظم السلوك) واحدة من اشهر قصائد الشعر الصوفي , وعلى الرغم من شهرة ابن فارض وديوانه الشعري , فان (التائية الكبرى)حظيت دوما بشهرة خاصة , باعتبارها التصوير الاتم للتصوف ".[4]

وبالتالي فان التائية الكبرى لابن فارض لا تضاهيه الا تائية العفيف

---

[1] /الشيخ عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني : ديوان العارف بالله تعالى , تحقيق : الشيخ عاصم ابراهيم الكيلاني الحسني الشاذلي الذرقاوي , كتاب ناشرون , بيروت , لبنان , دط , دت , ص: 10

[2] /المرجع السابق , ص: 23

[3] /ينظر ,: المرجع نفسه , ص: 25- 26-27

[4] /ينظر , : المرجع نفسه , ص: 28

*شرح فصوص الحكم :"يبدو ان "العفيف التلمساني "كان يتعقب كل الكتابات الصوفية الغامضة بالشرح والتاويل ,فهاهو يقف امام واحد من اكثر كتابات الشيخ الاكبر (محي الدين بن عربي) تعقيدا وايغالا في الرمزية فيتناوله بالشرح والتاويل "[1]

*شرح القصيدة العينية : "وهو شرح لقصيدة "الشيخ ابي علي " (ابن سينا)التي تتناول موضوع النفس الانسانية تناولا صوفيا قريب الصلة بمذهب افلاطون وفلاسفة الاسكندرية وتقع عينة ابن سينا في عشرين بيتا من البحر الكامل وقد جعل العفيف التلمساني في شرحه للقصيدة عنوان (الكشف والبيان ومعرفة علم الانسان) وهو عنوان الذي اربك بعض الدارسين كالبغدادي صاحب كتاب هداية العارفين "[2]

*شرح الاسماء الحسنى :"اعتاد كبار الصوفية وضع شروح الاسماء الحسنى , وهي تختلف عن شروح غيرهم , فهم مولعون بتجليات هذه الاسماء في الكون , على النحو الذي يعطيه مشهد الوحدة حيث لا يوجد سوى الله وحيث كل الكون تجليات لاسماء وصفات الله "[3]

*رسالة في علم العروض : كتاب مخطوط نادر في قسم علم العروض العربي وقد نبه المستشرق كرنكوف الى وجود مخطوطة في برلين تحت رقم 7125

*ديوان شعر العفيف : "والذي نحن بصدد دراسته , والذي يعتبر من اكثر اعماله تعبيرا عن شخصيته , وافاق تصوفه , وعليه فان هذا الديوان هو المؤلف المستقل الذي لم يتقيد فيه العفيف بعبارة غير بل انطلق بحسه الشعري المرهف وهو اشهر مؤلفاته على الاطلاق , ولا توجد شكوك في نسبته له ونالت ابياته شهرة واسعة في حياة التلمساني وبعد وفاته "[4]

الوصف في شعر العفيف الدين التلمساني :

---

[1] /ينظر , : الشيخ عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني : ديوان العارف بالله تعالى, ص: 29

[2] /ينظر , : المصدر نفسه , ص: 31

[3] /ينظر ,: المصدر نفسه , ص: 32

[4] /ينظر ,: المصدر نفسه , ص: 34

الفصل الاول : ماهية الوصف

1/معنى الوصف

2/الفرق بين الوصف والتشبيه

3/اجود الوصف

4/مراحل فن الوصف

*الوصف النقلي

*الوصف المادي

*الوصف الوجداني

معنى الوصف :

لغة :

تتشعب كلمة الوصف في عدة تعريفات للدخول في المصطلح يجب اولا ان نتطرق الى التعريف اللغوي الذي يندرج ضمن مادة وصف او حقل الوصف , وقد تم تعريف الوصف في عدة معاجم وكتب ونجد الوصف في التعريف الاتي وهو :"وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة : حلاها "[1]

وفي تعريف المعجم الوسيط نجد ان : " معنى وصف الشيء وصفا ,وصفة : نعته بما فيه".[2]

"والوصف جزء من منطق الانسان , لان النفس محتاجة الى مايكشف لها من الموجودات ويكشف للموجودات منها , ولا يكون ذلك الا بتمثيل الحقيقة , وتاديتها الى التصور في الطريق : السمع والبصر والفؤاد "[3]

وهذا يبين لنا ان الوصف جزء انساني مرتبط بالنفس والقلب وبذلك انها متعلقة بالحواس خاصة حاستي السمع والبصر , وهو تم اظهار وكشف الشيء المختفي وغير الظاهر وهذا مانجده في قول وتفسير ابن رشيق للوصف وقال : "اصل الوصف الكشف والاظهار يقال : وصف الثوب الجسم اذا نم عليه ولم يستره "[4]

---

(1) /ابن منظور ابو الفضل جمال الدين الانصاري : معجم لسان العرب , مادة وصف , دار صادر , بيروت , لبنان ,ط3 ,1965 , ص: 48، 49

(2) /ابراهيم انيس : واخرون , المعجم الوسيط , مادة وصف , دارالفكر , سوريا , ط 3 , 1998 , ص: 1249

(3) /الرافعي مصطفى صادق : تاريخ اداب العرب , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ط2 , 1974, ج3 , ص: 119.

(4) /ابن رشيق القيرواني : العمدة , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ,دار الجبل , بيروت , لبنان , ط4 , 1972 , ج1 , ص : 295

وهناك ايضا من النقاد الذين تحدثو عن الوصف على انه عبارة عن كتابات تعبيرية تعبر فيها تعبيرا ايجابيا عن الاحوال والهيئات , كما قال قدامة بن جعفر : "الوصف انما هو ذكر الشيء بما فيه من الاحوال والهيئات والقلب "[1]

اما حنا الفاخوري فقد عرف الوصف بانه : "تمثيل الاشياء تمثيلا ايجابيا وهو رسم الصورة الاشياء بقلم الفن والحياة "[2]

وقد عرف احد النقاد الوصف على انه لابد من مميزات تميزه عن غيره لذلك وضع ثلاث ميزات له :

ان يكون الوصف حقيقيا متعلق بالموصوف , ذا حسن وبهاء , ان لا يخرج عن نطاق الافراط والكثرة

وهذا في تعريف احمد الهاشمي للوصف يقول : "الوصف عبارة عن بيان الامر باستيعاب احواله وضروب نعوته المتمثلة له واصوله ثلاثة وهي :

*الاول : ان يكون الوصف حقيقيا بالموصوف مفرزا له عما سواه

*الثاني : ان يكون ذا طلاوة ورونق

*الثالث : ان لا يخرج فيه الى حدود المبالغة والاسهاب , ويكتفي بما كان مناسبا للحال "[3]

اصطلاحا :

ان التعبير عن المشاعر والاراء والمواقف يحتاج الى وسيلة للتعبير وكثيرا ما تكون وسيلة التعبير هي الكتابة , ولعل اكثر مايساعد في التعبير عن الراي والعاطفة والاحساس في ان واحد هو الوصف ومن خلال الاطلاع على التعريف يلاحظ ان الوصف هو :"شعر يصور

(1) /قدامى بن جعفر : نقد الشعر , تحقيق : عبد المنعم خفاجي , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , دط , 1956 , ص: 130

(2) /حنا الفاخوري : تاريخ الادب العربي دار الجيل , بيروت , ط1 , 1986, ص : 41

(3) / احمد الهاشمي : جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب , مطبعة السعادة , مصر دط , 1965 , ج1 , ص: 326

فيه الشاعر الموجودات تصويرا دقيقا وينقله الى القارئ نقلا امينا فالشاعر الجاهلي كان اذا تغزل وصف , واذا افتخر وصف , واذا مدح او هجا او رثا وصف "[1]

ومن المفاهيم او التعريفات التي وردت في الوصف , ما قاله "قدامة بن جعفر : الوصف انما هو ذكر الشيء بما فيه من الاحوال والهيئات , وقال احمد بن فارس هو تحلية الشيء ... والصفة : الامارة اللازمة للشيء "[2]

يمكن القول من خلال التعريف ان الوصف متعلق بالتركيز على نقله لذكر الشيء كما هو ووصف الشيء بما فيه من حسن , فلا بد ان يكون هناك موصوف يتامله ويدقق في تفاصيله , ومكوناته , ويمعن النظر في كل جزئية من جزئياته ومن كل حركة من حركاته

والوصف هو ايضا : " الكشف والاظهار , والمراد هنا الوصف الادبي الذي يتناول الطبيعة والانسان والاثار القائمة ,وهو نظير الرسم والتصوير , يعتمد على الخيال وصدق التعبير "[3]

من خلال ماذكر سابقا يظهر لنا ان الوصف مرتبط بالادب نثرا وشعرا , معتمدا على ماتلتقطه الحواس من صفات للموصوف ثم يتم التعبير عن هذه الصفات في نص ادبي حيث يعمل الواصف على بث الحياة في الامور الجامدة وتشخيصها , وتجسيدها واظهارها في ابهى حلة للقارىء , ويجعل اللوحة الادبية تتجلى امام عيني القارىء حيث ينقل الصورة الغائبة , واحيانا يسافر بالقارىء الى اماكن بعيدة وهو جالس على اريكته

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا ان الوصف مسلك ودرب يسلكه في اغراضهم الشعرية فقد وصفوا كل ماوقعت عليهم بصيرتهم , وما عانوه , كما وصفوا الحيوانات , ووصفوا

(1) / ينظر :عمر توفيق : سفر اغا , الادب العربي ونصوصه , مكتبة الوحدة العربية , الدار البيضاء , دط , دت , ص : 21

(2) /غازي طليمات : عرفان الاشقر الادب الجاهلي (قضاياه , اغراضه , اعلامه , فنونه) , دار الفكر المعاصر , بيروت , لبنان , ط1 , 2002 ص : 76

(3) /عروة عمر : الشعر الجاهلي حياة العرب الادبية , دار المدني , الجزائر , دط , 2004, ص : 114

الرحلة , وكل مظاهر الطبيعة وهذا يعني ان الوصف ينتمي الى عالم الفن والابداع , والى عالم اللغة وتشكيلها الجمالي شعرا ونثرا

الفرق بين الوصف والتشبيه :

فيما يظن ان الوصف هو عينه او النعت او التشبيه , قام بعض النقاد بالتمييز بين هذه المصطلحات :

فرق ابن رشيق في كتابه " العمدة " بين الوصف والتشبيه اذ قال في تعريفه للوصف : "...وهو مناسب للتشبيه , مشتمل عليه , وليس به لانه كثيرا مایاتي في اضعافه , والفرق بين الوصف والتشبيه ان هذا اخبار عن حقيقة الشيء وان ذلك مجاز وتمثيل "[1]

ويتبين لنا من هذا المفهوم ان الفرق بينهما يكمن في :

ان الوصف عبارة وصف شيء ملموس وحقيقي حتى لو كان الوصف يعتمد احيانا او حتى غالبا على الخيال لتذكر وصف ذلك الشيء المقصود وصفه , اما بالنسبة للتشبيه فهو نجده في ثنايا النص الادبي جزء منه فقط ليس مثل الوصف نجده في كل النص منذ بدايته وحتى نهايته اما التشبيه فهو عنصر وجزء من النص لاضفاء عنصر التشويق والاثارة فالتشبيه مثله مثل الاستعارة والكناية نجده في النصوص الادبية

اما الخليل بن احمد فقد روى ابن فارس عنه انه قال : ان النعت لا يكون الا في محمود وان الوصف قد يكون فيه او في غيره , اما ابن فارس فلم يفرق بين الوصف والنعت حيث قال : "ان النعت هو الوصف "[2]

(1) /ابن رشيق القيرواني : العمدة , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , دار الجيل , بيروت , لبنان , دط , 1972 , ج 1 , ص :294

(2) /احمد بن فارس : الصاحبي في فقه اللغة , مؤسسة بدران , بيروت , لبنان , دط , 1964 , ص : 88

"واذا كان ما نقله ابن فارس عن الخليل صحيحا , لم يكن مرادفا للنعت , لان الواصف يصور مايصف بتعداد امارته , فيمدح ما فيه من صفات المدح , ويقدح ما فيه من شيات القدح , والناعت يضيف الى صفات المنعوت تجميلا يحسنه في خيال من يتصوره "[1]

والمتمعن في هذا القول يرى ان الواصف يصف مايريد وصفه وقدر مايشاء , من ابيات او حتى قصائد , وكذلك بحسب الموضوعات , وهذا مانجده عند سليمان ابو الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن الذي يستفز كثيرا في خمرياته الذي استلزم حياته ونفسه هنا جماليا , والاستفزاز الجماعي ذاته مارسه في استفزاز الذوق بصور صافية , تجذب قارىء الشعر جذبا وهذا مانجده في قوله في هذه الابيات :

*قالو الذباب وقعنا في مشروبنا حاشاه من وقع الذباب وحاشا

لم يستبح حرم العقار , وانما لما اضاء لها سقطنا فراشا [2]

فهي تلك المسحة من البساطة التي تحرك وتدغدغ النفس , وتكسبها ارجاع القراءة لانزال الصورة , فحتى الذباب لما يتذوق من بريق الصهباء يتغير الى فراش من الانتشاء

ومن بين هذه الفروقات التي قدمها النقاد يتبين لنا ان :

الوصف عبارة عن حقيقة الشيء كما هو في الواقع , ويصف الشاعر كل مايراه بكل تفاصيلها , اما التشبيه فهو عبارة عن مجاز وتمثيل يوظف فيه الشاعر او الشعراء الصور البيانية بكل انواعها , ومن ثم فالوصف نوع من الاغراض الشعرية كالمدح والغزل والرثاء والهجاء وغيرها , اما التشبيه فهو نوع من انواع الصور البلاغية كالاستعارة والكناية وغيرها

(1) /غازي طليمات : الادب الجاهلي وقضاياه , دار الفكر , بيروت , لبنان , ط1 , 2002 , ص : 76

(2) /ديوان : الامير ابي الربيع بن عبد الله الموحد : تحقيق محمد بن تاويت الطنجي , سعيد اعراب , منشورات معهد مولاي الحسن للبحوث المغربية , الرباط , دت , ص : 139

اجود الوصف :

لم يقتصر النقاد جهودهم على التفريق بين التشبيه والوصف بل كان هناك مقياس لجودة الوصف فاجود الوصف عند ابي هلال العسكري هو : "ما يستوعب اكثر معاني الموصوف , حتى كانه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينيك "[1]

وهذا ما ان يكون احسن الوصف ما يتطلب جل او غالبية دلالات المنعوت او الوصف التي يستعملها تجعله يتصور تلك الدلالات او العبارات صوب عينيه وبالتالي تكون صادقة صدقا علميا وهذا مانجده عند الرافعي الذي يقول : "وان احسن مايكون الوصف الصادق اذا خرج من علم , وصرفته روعة العجب , فان العلم يعطي مادة الحقيقة , والعجب يكسبها صورة المبالغة الشعرية "[2]

وقد يختلف الشعراء في مقدار براعتهم الشعرية , فبعض الشعراء يجيد الوصف في غرض شعري معين , ولا يجيد الوصف في غرض اخر مقابل ذلك نجد شعراء يجيدون الوصف في الاغراض كافة "ومن الشعراء الذين اشتهرو في وصف اشياء معينة , مع اجادتهم في وصف كافة الاغراض : امرؤ القيس الذي اشتهر بوصف الخيل , وطرفة بن العبد الذي كان افضل من وصف الناقة في معلقته , اما الحمر الوحشية والقسي فكان الشماخ اوصف الناس لها , وكان الاعشى والاخطل وابي نواس وابن المعتز اوصف الناس للخمرة , وذو الرمة اوصفهم للرمل والفلات والهاجرة "[3]

(1) /ابي هلال العسكري : الصناعتين , تحقيق : علي البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم , دار احياء الكتب العربية , ط 1 , 1952 , ص :128

(2) /مصطفى صادق الرافعي : تاريخ اداب العرب , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ط 2 , 1974 , ج 3 , ص: 124

(3) /ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , دار الجبل , بيروت , لبنان , ط 4 , 1972 , ج1 , ص : 296

"واذا برع الاوائل بوصف الصحراء وما ضمت , فان للمتاخرين براعة في وصف الطبيعة الحضارية كالقصور , والبرك وهم : البحتري , ومسلم بن الوليد , وابن المعتز , والصنوبري , والدمشقي , وقد ازداد امر الوصف مع ازدياد الحضارة واكتشاف المعالم "[1]

ويرى بعض النقاد والادباء القدماء ان الوصف في كل شيء نوعان : خيالي وحسي

"فالوصف الخيالي يعتمد التشبيه والاستعارة , ويحاول يستحضر الموصوف من الذاكرة , اما الوصف الحسي فهو تصوير للموصوف . ولا ريب ان الوصف الحسي ابلغ , واجود , واندر , واكثر صعوبة من الوصف الخيالي , وبما ان الوصف هو اهم اسلوب من اساليب التعبير القديمة عند الشعراء القدماء , جاءت اوصافهم الحسية مادية بعيدة كل البعد عن التجريد والخيال , وهي بالتالي نسخة مطابقة للواقع "[2]

وهذا يظهر لنا ان الوصف الحسي افضل من الوصف الخيالي لان الوصف الحسي هو توضيح للفكرة دون المبالغة والاسراف في الالفاظ

مراحل فن الوصف :

الوصف النقلي :

هو المرحلة الاولى من مراحل الوصف , حيث يتقصر هم الشاعر فيه على اكتشاف التشابيه , التي تشخص بين مشهدين مختلفين , "حيث يتنازع الشاعر مع الظاهرة ليتقبض عليها في حيز الالفاظ والصور , انه نسخة مطابقة لنسخة الكون , فامرؤ القيس يؤلف الاوصاف والتشابيه ليبدع بالالفاظ فرسا يشبه فرسه تماما , فطرفا الصورة هنا هوما ماديان , وفضيلة الشاعر تقوم على التشبيه الحسي والمساوات بينهما "[3]

يقول :

(1) /محمد التونجي : المعجم المفصل في الادب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 1 , 1993 , ص : 884

(2) /عمر فروخ : تاريخ الادب العربي , دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , ط 2 , 1969 , ج 1 , ص : 81

(3) /ايليا الحاوي : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي , دار الكتاب اللبناني , بيروت , لبنان , ط2 , 1978 , ص8.

*له ايطلا ظبي , وساقا نعامة وارخاء سرحان , وتقريب تتفل [1]

يشبه الشاعر خاصرتي فرسه بخاصرتي الظبي في الضمر , وساقيه بساقي النعامة في الطول والانتصاب , وعدوه بارخاء الذئب وسيره بتقريب ولد الثعلب . وبالتالي فالوصف النقلي فهو وصف يكون وصفا حسيا يعتمد على استخراج التشابيه الموجودة بين شيئين مختلفين من خلال الافكار والصور

"وقد يبدو هذا الوصف بالنسبة لبعضنا ساذجا , اما بالنسبة للبدائي فكان شديد التعقيد , يقتضيه كثير من التحصر والجهد , نظرا لبطء ذهنه وعجزه عن فض لغز الاشياء وتحديدها , فالوصف هو اهم اسلوب من اساليب التعبير الجاهلي , لان عجزه عن تداول المعاني جعله يرسمها رسما ,والتعبير عن ساق الفرس بالمعاني والافكار , يصعب بل يستحيل عليه , لذلك قابل بين هذه الساق وساق اخرى تشبهها , راسما المعنى الذي في ذهنه , بصورة راها في بصره "[2]

الوصف المادي :

يضطر الشاعر احيانا الى وصف فكرة , او حالة نفسية يمر بها , او عاطفة تجتاحه, فلا يستقيم معه اسلوب المقارنة , "والمقابلة الذي اعتمده في وصف الفرس , وتاتي هنا المرحلة الثانية من مراحل الوصف وهي الوصف المادي , ويختلف عن الوصف النقلي في ان المقارنة هنا بين فكرة او حالة نفسية من جهة , ومشهد حسي , او صورة مادية من جهة اخرى ."[3]

فمثلا زهير بن ابي سلمة حين اراد ان يمثل الموت , وهو فكرة مجردة تفهم فهما , ولا ينظر اليها بالبصر , لان ذهن الشاعر يعيها متجردة عن شكلها المادي , فانه عمد الى اسلوب

(1) /امرؤ القيس : الديوان , دار صادر , بيروت , لبنان , دط , 1958 , ص : 10

(2) /ايليا الحاوي : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي , دار الكتاب اللبناني , بيروت , لبنان , ط2 , 1978, ص : 9

(3) /المصدر نفسه , ص : 10

يسمح له بالانتقال من المعنوية الى المادية , ولم يجد بدا من مقارنتها بناقة عمياء تضرب الناس على غير هدى حيث قال : "

*رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم [1]

في هذا البيت تبرز نظرة الجاهليين (العصر الجاهلي) الى المنايا " الموت " من تشبيه الموت بناقة عشواء لا تبصر طريقها , فهي تخبط الطريق خبطا اعمى ليس له نظام ولا قياس , اما في صدر الاسلام (العصر الاسلامي) فكانت الموت بالنسبة لهم تصيب الناس من غير تقدير من الله وحكمة وانما المقصود منه ان المنايا لا تميز بين كبير وصغير , بل تضرب وتعم ولا تخص احدا دون احد , ولا تهتم بكون المصاب صغير او شاب .

فوجه الشبه بين الوصف النقلي والوصف المادي هو اتفاقهما في المشبه به , او الطرف الثاني من الصورة , وهو دائما مادي , اما الاختلاف فيكون في الطرف الاول الذي يكون حسيا في الوصف النقلي , ومعنويا ذهنيا في الوصف المادي , اي ان الوصف في هذين النوعين هو وصف علمي يقوم على الصحة والدقة والصدق في الوصف .

ولامرؤ القيس مقطوعة في الغيث والسيل تلتقي في كثير من معانيها وصورها ودقة تصويره لهذا المنظر حيث يقول :

*ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدر

تخرج الود اذا ما اشجذت وتواريه اذا ما تشتكر

وترى الضب خفيفا ماهرا ثانيا برثنه ما ينعقر

وترى الشجراء في ريقه كرءوس قطعت فيها الخمر

ساعة ثم انتحاها وابل ساقط الاكناف واه منهمر

راح تمريه الصبا ثم انتحى فيه شؤبوب جنوب منفجر

ثج حتى ضاق عن اذيه عرض خيم فجفاف فيسر

(1) /زهير بن ابي سلمة : ديوان زهير بن ابي سلمة , تحقيق فخر الدين قباوة , دار الافاق الجديدة , بيروت , لبنان , ط 3 , 1980 , ص : 25

قد غدا يحملني في انفه لاحق الاطلين محبوك ممر [1]

فالشاعر يصور منظرا يتمثل في المطر الذي ينهمر حتى يعم الارض من حوله , وهو يدر لها ويدنو منها باهدابه , وحين يقلع فتبدو الاوتاد من الارض ولا يلبث ان يعود وتكثر سيوله فتتوارى عن الانظار , وما تزال السيول تتدفق حتى تغمر الاشجار بل حتى لا يبدو منها الا اعاليها

الوصف الوجداني :

تعتبر هذه المرحلة ارقى مراحل الوصف , "ففيها يتخطى الشاعر حدود الظاهرة الحسية , فينتقل الى نفسه , او ضميره , او شعوره , ويتخذ منها موضوعا جديدا ارقى من الوصف النقلي والمادي على السواء "[2]

وهذا النوع من الوصف يتاثر تاثيرا قويا بجهاز الانسان العصبي , او القلق الذي يصيبه او اصابه امام ظواهر الطبيعة , وحدود الكون , "فاذا به يتسال عما وراء الاشياء , فيكون الواقع المرئي وسيلة للتساؤل عما وراءه في الكون والحياة , فاذا بالشاعر يغوص في قراراة ذاته مناجيا ومشتكيا حينا وضاحكا وباكيا حينا اخر وكانه يصف ذاته من خلال الاشياء التي يذكرها "[3]

وهذا مايبرزه الشاعر امرؤ القيس عندما وصف فرسه وصيده وذاته فيه , وكانه اراد ان يضع بين يدي صاحبته فروسيته وشجاعته ومهارته في ركوب الخيل فيقول :

*وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

مكر ومفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميث يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

(1) /امرؤ القيس : الديوان , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف , ط 5 , 1984 , ص : 525

(2) /ايليا الحاوي : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي , دار الكتاب اللبناني , بيروت , لبنان , ط 2 , 1978, ص : 20-7

(3) /المصدر نفسه , ص : 11

مسح اذا ما السابحات على لونى اثرنا الغبار بالكديد المركل

على العقب جياش كان اهتزازه اذا جاش فيه حميه غلى مرجل

يطير الغلام الخف عن صهواته ويلوى باثواب العنيف المثقل [1]

فهو وصف رائع لفرسه الاشقر , فقد صور سرعته تصويرا رائعا كشدة حركته وسرعته يخيل اليك كانه يفر ويكر في الوقت نفسه , وكانه يقبل ويدبر في ان واحد , ويسبق كل الخيل سبقا لا يثير غبارا ونقعا

وكذلك حتى البحتري لا يرى الربيع كما هو في حقيقته , بل يراه ضاحكا مختالا وهذا مانراه في قصيدة له يصف فيها الربيع , يقول :

*اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما

وقد نبه النيروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما [2]

يحاول الشاعر في الابيات السابقة ان يرسم صورة الربيع بنفوسنا حسب عما راه الى ما يحس ويشعر به , حيث ظهر الربيع كانه يختال او يضحك وهذه الصفات هي ليست للربيع وانما هي للشاعر فالضحك هو في نفس البحتري

فالشاعر من خلال الوصف الوجداني لم يصف مظاهر الطبيعة او وصف الحيوانات فحسب بل ان ذلك المشهد اندماج مع الخضوع او التاثير النفسي في نفس الشاعر فتولد منظر جديد له , له واقع الطبيعة وملامح الانسان , انه واقع مادي نفسي .

(1) /امرؤ القيس : الديوان , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف , ط5 , 1984 , ص : 529

(2) /البحتري الوليد بن عبيد الطائي : ديوان البحتري , شرح وتحقيق محمد التونجي, دار الكتاب العالي , بيروت , لبنان , دط , 1994, ص : 1068

"بالاضافة الى عنصر الشعور , فهناك عنصر اخر لا يقل اهمية في خلق الصورة الشعرية التي تاخذ من الواقع المادي منطلقا لها , وهذا العنصر هو عنصر الخيال فالخيال ترجمان للشعور وتجسيد له "[1]

ويظهر لنا الفرق واضحا بين الوصف النقلي وبين الوصف الوجداني , فبينما نرى الشاعر خلال النوع يراقب الاشياء وينقل مايراه بطريقة علمية صادقة , اما بالنسبة للوصف الوجداني ينصرف الى تاويل ما يراه بعد ان تتولاه نفسه وتتحد به .

ان فضيلة الوصف النقلي هي في براعته ودقته وصحة تشابيهه , بينما تبدو فضيلة وميزة الوصف الوجداني في نزعته الداخلية ومبالغته وتوغله في ذات الشاعر وذات الاشياء .

(1) /ينظر : ايليا الحاوي : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي , دار الكتاب اللبناني , بيروت , لبنان ,ط2 , 1978, ص : 13

الفصل الثاني:

أولا :الأسلوب

التقديم والتأخير:

الأساليب الإنشائية:

ثانيا: الإيقاع في شعر العفيف التلمساني:

الفرق بين الوزن والإيقاع

نظام القوافي (ألقاب القوافي):

أنواع القوافي

التصريع في المطالع

الجناس:

التكرار:

الأسلوب:

التقديم والتأخير:

هي ظاهرة أسلوبية، واردة وبارزة في شعر العفيف الدين التلمساني، وقد جاءت متنوعة، من خلال الجمل الفعلية والجمل الاسمية، ومن الملاحظ أن الجمل الاسمية في شعر العفيف قليلة عكس الجمل الفعلية التي وردت بنسبة كبيرة، لذلك نرى أن بعضها قصائده عقبت صور التقديم والتأخير في الجمل الاسمية في مواضع، فكانت على سبيل التمثيل لا الحصر فنجد:

صورة على تأخير اسم أن وتقديم الجار والمجرور في مطلع البيت يقول شاعرنا:

فإن بها حياتي بعد موتي لهذا لقبت بدم المسيح[1]

ففي هذه الصورة من تقديم خبر إن (بها) على اسم إن (حياتي) لكي يصف لنا مدى شدة التضحيات التي من الممكن أن يقدمها الشاعر وفي صورة أخرى عن التقديم والتأخير يقول التلمساني:

تنكر في سام وحام حديثها وعز فلم يظفر بمعناه يافث(*) [2]

فقد قام الشاعر بتقديم الخبر تنكر (في سام وحام) وتأخر المبتدأ (حديثها) قالها هنا الشاعر ليصف عجز البعض عن مشاهدة الحق بعين القلب لذلك ذكر سام وحام لأنهما رموز لظهور آثار الحق في الكون أما بالنسبة إلى الجملة الفعلية والتي لها عدة تعريفات من بينها. أبو العباس المبرد الذي يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة

---

[1] عفيف الدين التلمساني: الديوان، دراسة وتحقيق: يوسف زيدان، دار الشروق، القاهرة، د ط، 2008، ج 1، ص 158.

[*] ثبت أن أبناء سيدنا نوح عليه السلام، أربعة، آمن معه منظم ثلاثة، وهم سام وحام ويافث.

[2] المصدر نفسه، ص: 144.

يحسن السكون عليها وتجنب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، وإذا قلت: قام زيد بمنزلة قولك: القائم زيد".[1]

وبالتالي نلاحظ أن الجملة الفعلية في شعر العفيف الدين التلمساني موجودة بكثرة، وهذا راجع إلى اعتماده على الفعل والحركة الدائمة والمواظبة عليها، فنجد من صور التقديم والتأخير فيها قول الشاعر:

نفوس نفيسات إلى القرب حنت فلما سقاها الحب بالكأس جنت[2]

فهو هنا قام بتأخير "حنت" وتقديم شبه الجملة إلى القرب غرضه التخصيص وإبراز قيمة القرية في نفسيته وشوقه إلى قربه إلى الكأس.

وفي صورة أخرى عن التقديم والتأخير يقول التلمساني:

وكانت تمنت أن يموت صبابة فساق إليها الوجد ما قد تمنت[3]

وفي هذه الصورة تأخير الفاعل (الوجد) وتقديم المفعول (إليها) ليصف مدى حبه الشديد وهيامه بمحبوبه فهو يسعى إلى العودة إليه.

وكذا البرهنة على صدق المحبة، ويتمثل في أحاسيسه التي يكنها لمحبوبه الذي تحقق ما تمناه محبوبه.

وفي صورة أخرى كذلك عن التقديم والتأخير يقول التلمساني:

لك طرقي حمى وقلبي بيت فيهما عهدك القديم خبيت[4]

---

[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: كامل المقتضب، حققه: محمد عبد الخالق عظيمة، د ط، د ت، ج 1،

[2] عفيف الدين التلمساني: الديوان، دراسة وتحقيق: يوسف زيدان، دار الشروق، القاهرة، د ط، 2008، ج 1، ص: 133.

[3] المصدر نفسه، ص: 133.

[4] المصدر نفسه، ص: 137.

فقد قام الشاعر بتقديم المفعول به (عهدك) على الفاعل (خبيت)، لوصفه مدى الفداء والتضحية الممكن أن يعطيها التلمساني في سبيل الشعور بالصواب الذي هو فيه، فهو ما زال مستمر على وصيته الأزلية.

وفي صورة أخرى للتأخير في الجملة الفعلية نجد قول شاعرنا:

هي الجوهر الصرف القديم فإن بدا لها حبب نيطت به فهو حادث[1]

فهو يصور ويصف صفات الخمر، فالتلمساني قام بتأخير الفاعل (حبب) وتقديم المفعول (لها)، فهو يصف الخمر في هذا البيت ومدى حبه لها واعتبرها هي العرق المتصل بالقلب فإذا قطعت اتصالها بها جعلها لدرجة الحادثة.

الأساليب الإنشائية:

تعد الأساليب الإنشائية ظاهرة أسلوبية نجدها في نصوص العفيف الدين التلمساني فنراه ينوع في أدوات الاستفهام فيبدأ به في مطالع أبياته:

نجدها في قوله:

كم بكينا حزنا بمن لو عرفنا كان من شدة السرور البكاء[2]

استعمل التلمساني اسم الاستفهام (كم) فهو يصف بها كثرة حزنه واغترابه وابتعاده عن مكان انتمائه، ويظهر لنا هذا مدى شوقه واشتياقه إلى وصل ما انفصل وابتعد عنه.

ونجد قوله أيضا:

ألا هل إلى عصر الصبا إلى عودة وهيهات ما قد فات ليس يعود[3]

وظف التلمساني أداة الاستفهام (هل) لكي يصف الشيء الذي تأثر به وجعله يبكي، وما هو إلا بكاء لفراق الحبيب الذي تجلى له وشوقه لذلك العصر المزدهر وبالتالي

---

[1] عفيف الدين التلمساني: الديوان، ص: 143.

[2] المصدر نفسه، ص: 65.

[3] المصدر نفسه، ص: 206.

الغرض البلاغي من وراء استعمال (هل) مكان ليت هو: إبراز المتمني المستحيل في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به والتشوق إليه.

وتكمن أهمية البالغة في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر، ووظيفته التبليغية والحجاجية، وإذا معلوم أن التواصل لا يتم إلا استنادا إلى تخاطب فإن الاستفهام أبرز أدواته التخاطب لأنه يجسد دور التخاطب حيث يتوافر على مرسل ومرسل إليه والرسالة.

الإيقاع في شعر العفيف التلمساني:

1-**الفرق بين الإيقاع والوزن:** لمعرفة الفرق بين الإيقاع والوزن أو كلاهما واحد وجب التطرق إلى التفريق بين هذين العنصرين لأن هناك من يعتبرها نفس الشيء، وهناك من النقاد الذين رأوا أن الوزن له علاقة بالذوق خاصة القافية التي تميز الشعر النثر وتجعله سهل الحفظ لأنه مرتبط باللحن والإنشاد.

"فالوزن متعلق بعلم العروض كما هو عند النقاد سواء القدماء أو المعاصرين فابن سنان الخفاجي يعرفه بأنه: "التأليف الذي يشهد الذوق بصحته أو العروض، أما الذوق فلأمر يرجع إلى الحس، وأما العروض فلأنه قد حصر فيه جميع ما عملت العرب من الأوزان"، أما عند ابن رشيق القيرواني، فهو ركن أساسي في الشعر وخاص به "وهو يشتمل على القافية وجالب لها ضرورة ويميز بين الشعر والنثر وله صلة بالغناء لأن الأوزان قواعد الألحان والأشعار معايير الأوتار".[1]

فالوزن مرتبط بالشعر ومن أهم عناصره هي: المقاطع والتوازنات الصوتية والقافية التي تعد أهم عنصر في الوزن.

"والوزن عند الغربيين هو: العلم الذي يدرس العناصر التي تمنح الشكل للشعر في هذا التعريف يصير الوزن علم يختص بدراسة المكونات الخاصة بالشعر والتي تفرق بينه

[1] ينظر، عبد الرحمان تبرماسين: العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2003، ص 79.

وبين النثر وهذه المكونات هي التي أطلق عليها "العناصر الإيقاعية" ويعني بها المقاطع والتوازنات الصوتية والقافية والنبر والبديع"، وهذه الأخيرة تعد من أهم العناصر الأساسية في الشعر".[1]

أما بالنسبة لكلمة الإيقاع كانت في البداية مرتبطة بالقافية ولكن مع بداية القرن السادس عشر تم التفريق بينهما.

"بقي الاختلاط سائدا بين المصطلحين" الإيقاع والقافية"، لكنهم يدركون بأنه حركة منتظمة وموزونة، وبقي هذا المفهوم سائدا إلى غاية القرن السادس عشر حيث ثم التفريق بين المصطلحين وأصبح لكل منهم دلالته ومعناه المستقل".[2]

فالإيقاع لا يشبه الخطاب والنثر، وقد تم ربطه بالشكل من خلال التركيز على الأعداد في البيت الواحد من القصيدة.

"وتضيف إلى ما سبق عنصرين هما: الشكل والرجوع، لأن الإيقاع يتموضع على مبدأ الرجوع، ولو نتتبع استقصاء التعاريف فإن المجال لا يسعنا لكثرة الإفراط كما يقول محمد المسعدي: "لقد خصص هنري ميشونيك في كتابة "نقد الإيقاع" بابا كامل استعرض فيه عامة التعريفات النظرية للإيقاع، وأضاف له مصطلح اللاموضوعية لأنه يعتبر الإيقاع: منظم لا موضوعي للخطاب، أما بنفيست فيجد فيه: المنظم لكل ما هو متسرب، كل ما لا يمكن القبض عليه كالزمن واللغة والحركة والأصوات واللاشكل، ويضيف أيضا أن له علاقة بقوانين العدد، ويشاركه في هذا الرأي كلودال الذي يرى في الإيقاع: قفزة موزونة للروح مستجيبة لعدد دائما يستحوذنا ويجرنا".[3]

ولتوضيح ذلك أكثر نقوم بتقديم مثال عن ذلك، حيث يقول العفيف الدين التلمساني:

---

[1] ينظر، عبد الرحمان تبرماسين: العروض وإيقاع الشعر العربي ، ص 80.

[2] المصدر نفسه، ص 80.

[3] المصدر نفسه، ص 80.

تذكر بالحمى قلبي الطروب ليالي غاب عنهن الرقيب[1]

تذككر بلحمى قلب ططروبو ليالي غاب عنهنن ررقيبو

//0// /0//0/ /0/ 0/0//0 //0/0/0// /0/0/ /0/0//0

مفاعلنن مفاعلنن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وينتمي هذا البيت إلى بحر الوافر، ونلاحظ توافق الأعداد في كل من الشطر الأول والشطر الثاني وهذا ما يسمى بالإيقاع أما بالنسبة للوزن كما قلنا سابقا أنه متعلق بالقافية والنبر والبديع، كما هو موضح في المثال.

وبالتالي من خلال التعريفات والمثال السابق يتوضح لنا الآتي:

ونلاحظ أن عدد الحركات (/) في الشطر الأول تساوي عدد الحركات في الشطر الثاني وحتى السكون (0) في الشطر الأول تساوي نفسها في الشطر الثاني وهذا يعني أن الإيقاع عنصر مهم من الموسيقى الداخلية، أما بالنسبة إلى الوزن فهو يختص القافية ويأتي الوزن على الشكل التالي (//0/0) فهو متعلق بنظام القوافي وبالتالي فهو يعتبر عنصر مهم من الموسيقى الخارجية.

بأن الوزن والإيقاع يشتركان معا في شيء واحد هو الشعر ولكن يختلفان في كون الوزن مرتبط بالمقاطع التوازنات الصوتية وخاصة أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالقافية والنبر والبديع، أما بالنسبة للإيقاع فهو مرتبط بعنصرين أساسيين ومهمين وهما: الشكل والعدد.

2-نظام القوافي (ألقاب القوافي):

لقد تنوعت ألقاب وأنظمة القوافي ونجدها في خمسة ألقاب وهي: المترادفة، المتواترة، المتداركة، المتراكبة، المتكاوسة

[1] عفيف الدين التلمساني: الديوان، دراسة وتحقيق: يوسف زيدان، دار الشروق، القاهرة، د ط، 2008، ج 1، ص: 75.

"المترادفة وتتكون من (/00)، المتواترة وتتكون من (/0/0) المتداركة وتتكون من (/0//0)، المتراكبة وتتكون من (/0///0) المتكاوسة وتتكون من (/0////0). [1]

الجدول رقم 1: ألقاب القوافي

القافية	المترادفة	المتواترة	المتداركة	المتراكبة	المتكاوسة
عدد القصائد	70 بيت	118 بيت	75 بيت	28 بيت	بيتان

أنواع القوافي:

فقد تم تحديد نوعان من أنواع القوافي وهما: مطلقة مقيدة "القافية نوعان: مطلقة وهي المتحركة الروي، أما مقيدة فهي الساكنة الروي".[2]

الجدول رقم 2: أنواع القوافي

نوعها	عددها
المطلقة	998 بيت
المقيدة	24 بيت

الشاعر يميل إلى القوافي المطلقة على حساب القوافي المقيدة

3-التصريع في المطالع:

هي تعتبر صفة من صفات القوافي الجيدة، ويتمثل إدخال اللفظ المناسب خاتمة للبيت وهذا ما نجده بكثرة موجودة في أشعار العفيف الدين التلمساني، وفيها يقول:

منعتها الصفات والأسماء أن ترى دون برقع أسماء[3]

---

[1] ينظر: عبد الرحمان تبرماسين: العروض وإيقاع الشعر العربي، ص 37.

[2] المصدر نفسه، ص: 43.

[3] عفيف الدين التلمساني: الديوان، دراسة وتحقيق: يوسف زيدان، دار الشروق، القاهرة، د ط، 2008، ج 1، ص: 65.

ويقول أيضا:

نفوس نفيسات إلى القرب حنت فلما سقاها الحب بالكأس جنت[1]

وقوله في موضع:

تذكر بالحمى قلبي الطروب ليالي غاب عنهن الرقيب[2]

وقوله في موضع آخر:

إلى الراح هبوا حين تدعوا المثالث فما راح الأرواح إلا بواعث[3]

يهدف الشاعر من إيراد التصريع على تنمية البنية الإيقاعية وزيادة الإحساس والشعور بها والتمعن فيها على النص الخطي وسماعها عن طريق الإنشاد الذي أضاف بهجة وروعة على المستوى البصري.

4-الجناس:

هو ظاهرة من الظواهر الأدبية والتعبيرية تأثيرا في الإيقاع وهو نوعان: الجناس الناقص والجناس التام.

أ- **الجناس الناقص:** وقع الجناس الناقص في ديوان العفيف الدين التلمساني في عدة مواضع مختلفة وموزعة ومن أمثلة ذلك نجد:

يقول: (في وسط الكلام):

فغدت أكمام أزهار الربا طربا تفتق أزرار الجيوب[4]

ويقول أيضا (نجدها في كلمتين متجاورتين):

بوارق لاحت للوصال فثمها فيا بعد بعد قد دنا زمن القرب[5]

---

[1] عفيف الدين التلمساني: الديوان، ص: 133.

[2] المصدر نفسه، ص: 75.

[3] المصدر نفسه، ص: 143.

[4] المصدر نفسه، ص: 122.

[5] المصدر نفسه، ص: 125.

ويقول في موضع آخر (في نهاية الشطر الأول وفي نهاية الشطر الثاني من نفس البيت):

لما انتهت عيني إلى أحبابها شاهدت صرف الراح عين حبابها[1]

ب-**الجناس التام:** وقع الجناس التام أيضا في ديوان العفيف الدين التلمساني في عدة مواضع مختلفة وموزعة ومن أمثلة ذلك نجد:

ويقول (في وسط الكلام):

ودعوا للعقيق دمعي ومن أين لدمعي العقيق لولا دمائي[2]

ويقول أيضا (في نهاية الشطر الأول وفي أيضا نهاية الشطر الثاني من نفس البيت).

منعتها الصفات والأسماء أن ترى دون برقع أسماء[3]

وبذلك تكمن بلاغة الجناس بصلته الوثيقة بموسيقى الألفاظ بوصفها تنمية بنية الصوت والدلالة، وبالتالي تتجلى بكثافة إيقاعها وبالتالي يعد الجناس من المظاهر الصوتية التي تلجأ إليها الشعراء لتحقيق الجانب الإيقاعي وتعزيزه، لكونه رافدا مهما من روافد الموسيقى الداخلية.

5-التكرار: فهو ظاهرة متعارف عليها في الشعر العربي القديم والذي يبرز من خلال: تكرار الكلمة وتكرار الجملة.

أ- **تكرار الكلمة:** من الأنماط الشائعة في الشعر، ويعتمد فيها الشاعر على تكرار كلمة معينة داخل النص الشعري وما يدل على ذلك ما نجده في أشعار العفيف الدين التلمساني.

---

[1] عفيف الدين التلمساني: الديوان، ص: 125.

[2] المصدر نفسه، ص: 69.

[3] المصدر نفسه، ص: 65.

حيث يقول:

بالله بلغ سلامي أيها الحادي إلى غزال الصريم الرائح الغادي

وقل له لي على مغناك حق هوى لأن دمعي روى ريعه الصادي

وقفت مما جرى لي في معاهده أبكي إلى أن جرى من دمعي الوادي[1]

يقول في موضع آخر:

أتاني كتاب منه قمت بحقه فها أنا أبكي ما استطعت وأقرأ

أتاني هواه ملء سمعي وناظري وقلبي فما لي منه ملجا ومنجأ[2]

ب- **تكرار الجملة (العبارة):** من الأنماط الشعرية الشائعة في الشعر ويعتمد الشاعر على جملة معينة يكررها في وسط النص الشعري وما يثبت ذلك ما نجده في أشعار العفيف الدين التلمساني.

حيث يقول:

يا حبذا الكأس بكف الحبيب أذابت الأنوار وسط اللهيب

وحبذا الكأس التي لم تزل تصرفني بالسكر حتى أغيب[3]

يهدف الشاعر من خلال توظيفه للتكرار على اكتساب القصيدة إيقاعا بما يناسب حالته الشعورية، وبذلك يعد التكرار طرف أساسي في القصيدة العربية، ما يوحي بأهمية ما تكتسيه تلك الألفاظ أو العبارات من دلالات، ما يجعل التكرار مفتاحا آخر لفهم القصيدة.

---

[1] عفيف الدين التلمساني: الديوان، ص 201-202.

[2] المصدر نفسه، ص: 71.

[3] المصدر نفسه، ص: 115.

الفصل الثالث :

الصورة في شعر العفيف الدين التلمساني:

الصورة الكنائية:

الصورة الاستعارية:

الصورة التشبيهية:

الصورة في شعر العفيف الدين التلمساني:

1-الصورة الكنائية:

"الكناية هي اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي"[1] ومن أمثلة ذلك نجد في شعر العفيف الدين التلمساني.

حيث يقول:

هي الجوهر الصرف القديم فإن بدا لها حبب نيطت به فهو حادث[2]

كناية عن العشق البالغ للخمرة

ويقول أيضا:

وحق هواك ما فقدت عيوني مدامعها ولا وجدت رقادي[3]

كناية عن كثرة البكاء وطول السهر.

تكمن بلاغة الكناية في توكيد المعنى وتقريبه والبرهنة عليه وتقديمه في صورة حسية مرئية ترتاح لها النفس.

الصورة الاستعارية:

"الاستعارة هي: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، وعلى هذا فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة".[4]

ونجدها في أشعار العفيف التلمساني:

حيث يقول:

ونشركم على بعد وقرب إلى المشتاق تحمله الجنوب[5]

---

[1] علال نوريم: جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، الدار البيضاء، د ط، 2006، ج 2، ص: 149.

[2] عفيف الدين التلمساني: الديوان، ص: 143.

[3] المصدر نفسه، ص: 193.

[4] علال نوريم، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، ص: 105.

[5] عفيف الدين اتلمساني: الديوان، ص: 76.

حيث شبه الشاعر المشتاق بالريح الجنوب التي تحمله، وبذلك شبه المشتاق الذي تحمله وحذف المشبه به وهو الطلع الذي تستطيع الرياح أن تحمله وليس الاشتياق وبالتالي حذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية.

ويقول في موضع آخر:

يميس قوامه فيكاد قلبي يطير من اللذاذة إذ يطيب[6]

حيث شبه الشاعر القلب يطير فحذف المشبه به وهو الطائر أو الطير على سبيل الاستعارة المكنية.

وبذلك يكمن الغرض البلاغي من توظيف الاستعارة هو:

تشخيص المعنى وتقريبه إلى الذهن في شكل محسوس.

3-الصورة التشبيهية:

"التشبيه هو الدلالة على اشتراك أمرين في المعنى بآلة مخصوصة كـ (الكاف) ظاهرة أو مقدرة"[7]. وكذلك نجدها في شعر العفيف الدين التلمساني: حيث يقول:

إذا ما ارتشفت الراح من ثغر كأسها ألست تراها نحو وجهك تسجد[8]

حيث شبه الشاعر الشاعر بكأس الخمرة أنها شبه الإنسان الذي يسجد بحيث حذف أداة التشبيه، وهو تشبيه مؤكد.

وفي موضع آخر يقول:

روحي لكم إن قبلتم والروح جهد المحب[9]

حيث شبه الشاعر الروح كجهد الحبيب، وقام بحذف أداة التشبيه وهي حرف "الكاف" وهو تشبيه مؤكد.

---

[6] عفيف الدين التلمساني: الديوان ، ص: 76.

[7] علال نوريم: جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، ط: 12.

[8] عفيف الدين التلمساني: الديوان، ص: 179.

[9] المصدر نفسه، ص: 109.

وبالتالي تكمن بلاغة التشبيه في توضيح المعنى وتقريبه من الذهن من خلال عقد مقارنة بين شيئين اشتركا في وجه الشبه وإبراز مقدار المشبه رفعة أو ضعة.

خاتمة

خاتمة:

هكذا تأتي في نهاية هذا البحث المعنون بـ: الوصف في شعر العفيف الدين التلمساني، والذي حاولنا من خلاله أن ندرس ماهية الوصف وذلك من خلال أهم العناصر الموجودة فيه وتبرز أيضا في التجليات الفنية في شعر العفيف الدين التلمساني.

لنخرج في الأخير بالنتائج التالية:

- الوصف عبارة عن فن شعري يتداخل مع جميع الفنون الشعرية.
- أبعد أو فرق الوصف عن التشبيه باعتبار الوصف غرض شعري أما التشبيه فهو عبارة عن صورة بلاغية.
- يعد أجود الوصف بالنسبة للنقاد هو النابع من الإحساس والصادق علميا.
- الوصف ينقسم إلى ثلاثة مراحل وهي: الوصف النقلي، الوصف المادي، الوصف الوجداني.
- استخدم الشاعر ظاهرتي التقديم والتأخير والأساليب الإنشائية لغاية دلالية ذات بعد فني وأسلوبي
- لقد تم التفريق بين الإيقاع والوزن، بحيث الأول يتحدد من خلال الشكل والعدد أما الثاني يعتمد على القافية والنبر والبديع.
- أظهرت الدراسة استخدام الشاعر القوافي المطلقة: إما بالفتحة أو الضمة أو الكسرة.
- تميز شعر العفيف بخصائص فنية كالتصريع والجناس وغيرها من الخصائص.
- استعمل الشاعر أسلوب التكرار في شعره، وذلك لاكتساب القصيدة إيقاعا لما يوحي بأهمية ما تكتسيه تلك العبارات من دلالات مما يجعل التكرار مفتاحا آخر لفهم القصيدة
- اعتنى الشاعر في بناء صوره الشعرية من كناية واستعارة وتشبيه إلى الربط بين الفن والواقع لايجاد العلاقة بين طرفي التشبيه.

خاتمة:

وأخيرا أرجو أننا قد وفقنا في بحثنا هذا ونكون قد كشفنا عن بعض الجوانب خاصة عن جانب الوصف في شعر العفيف التلمساني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-إبراهيم أنيس وأخرون: المعجم الوسيط، مادة وصف، دار الفكر، سوريا، ط3، 1998.

2-أحمد الهشامي، جواهر الآداب في أدبيات وإنشاء اللغة، مطبعة السعادة، مصر، د ط، ج1، 1965.

3-أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، مؤسسة بدرات، بيروت، لبنان، د ط، 1964.

4-إمرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل الإبراهيم، دار المعارف، ط5، 1984.

5-الأمير أ]ي الربيع بن عبد الله الموحد: الديون، تحقيق: محمد: بن تاويت الطنج، سعيد أعرب، منشورات معهد: مولاي الحسن للبحوث المغربية، الرباط، دت.

6-البحتري الوليد بن عبيد الطائي: ديوان البحتري، شرح وتحقيق محمد التونجي، دار الكتاب العالي، بيروت، لبنان، د ط، 1994.

7-بروكلمان تاريخ الأدب العربي، ترجمة: رمضان عبد التواب، د د، د ط، ج5، د ت.

8-بكر الشيخ أمين: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، دار الشروق، القاهرة، د ط، 1972.

9-حاوي إيليا: فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1978.

10- حنا الفاخوري: تاريخ الادب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986.

11- ابن رشيق القريواني: العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دارالجبل، بيروت-لبنان، ط4، ج1، 1972.

12- زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط3، 1980.

13- سامي الدهان: والجنة من أدباء الأقطار العربية، الوصف، دار المعرف، القاهرة- مصر، ط3، 1981.

14- ابن شاكر الكبتي: فوات الوفيات تحقيق: إحسان عباس، دار صادرة، بيروت، ج2، 1982.

15- الشيخ عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني: ديوان العرف بالله تعالى تحقيق: الشيخ عاصم إبراهيم الكيلاني الحسني الشاذلي الذرقاوي، كتاب ناشرون، بيروت- لبنان، د ط، د ت.

16- عبد الرحمن تبرماسين: العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.

17- عروة عمر: الشعر الجاهلي حياة العرب الأدبية، المدنيي، الجزائر، ذ ط، 2004.

18- عفيف الدين التلمساني: الديوان، دارسة وتحقيق: يوسف زيدان، دار الشروق القاهرة، د ط، ج1، 2008.

19- علال نوريم: جديد الجوهر المكفون في ثلاثة الفنون، الدار البضاء، ج2، 2006.

20- علي حسين صافي: الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.

21- عمر توفيق: سفر آغا، الأدب العربي ونصوصه، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، د ط، د ت.

22- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1981.

23- عمر موسى باشا: عفيف الدين التلمساني شاعر الوحدة المطلقة اتحاد كتاب، العرب، د ط، 1982.

24- غازي طليمات: عرفات الأشقر، الأدب الجاهلي: قضاياه أغراضه، أعلامه، فنونه، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط1، 2002.

25- قدامة بن جعفرة نقد الشعر، تحقيق: عبد المنجم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د ط، 1956.

26- ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعرف، بيروت، دط، ج1، 1977.

27- كرنكوف: دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1، 1998.

28- محمد التونجي: المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1993.

29- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ أدب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط2، ج3، 1974.

30- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري: معجم لبنان العرب، مادة وصف، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1965.

31- أبي هلال العسكري: الصناعيتين، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952.

32- يوسف زيدان: المتواليات " دراسة في التصوف"، د ط، د ت.

فهرس

الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة .....ا

مدخل.....6

الفصل الاول : ماهية الوصف.....14-25

1/معنى الوصف.....14

2/الفرق بين الوصف والتشبيه.....17

3/اجود الوصف.....19

4/مراحل فن الوصف.....20

*الوصف النقلي.....20

*الوصف المادي.....21

*الوصف الوجداني.....23

الفصل الثاني : التجليات الفنية في شعر العفيف التلمساني.....27-36

اولا : الاسلوب في شعر العفيف التلمساني 27

1/التقديم والتاخير.....27

2/الاساليب الانشائية 29

ثانيا : الايقاع في شعر العفيف التلمساني.....30-36

1/الفرق بين الوزن والايقاع.....30

2/نظام القوافي (القاب القوافي).....32

3/انواع القوافي.....33
4/التصريع في المطالع.....33
5/الجناس.....34
6/التكرار.....35
الفصل الثالث: الصورة في شعر العفيف الدين التلمساني.....38-40
1/الصورة الكنائية 38
2/الصورة الاستعارية 38
3/الصورة التشبيهية.....39
خاتمة 42
قائمة المصادر والمراجع 45
فهرس الموضوعات .....

الملخص:

مسمى هذا البحث إلى دراسة الوصف من خلال أهم العناصر المهمة في الوصف والمتعلقة خاصة بديوان العفيف الدين التلمساني ومدى ارتباط هذا الوصف بديوانه فقد وصف هذا الديوان مدى تأثير العفيف بأفكار المتصوفة ومدى تعلقه بتصوفه.

وقد اعتمدنا لدراسة الوصف في الشعر العفيف التلمساني على مدخل ومقدمة و3 فصول: تناول الفصل الأول على أربعة عناصر فالعنصر الأول تحدث عن معنى الوصف أما العنصر الثاني الفرق بين الوصف و التشبيه، ويليه العنصر الثالث أجود الوصف، وأخيرا المراحل التي يمر بها الوصف بدءا بالوصف النقلي مرورا بالوصف المادي و أخيرا الوصف الوجداني.

أما الفصل الثاني: فقد تطرقنا فيه إلى التجليات الفنية في شعر العفيف الدين التلمساني وتناولت عنصرين: أولها: الأسلوب في الشعر العفيف والذي يتضمن التقديم والتأخير الحاصل في الشعر العفيف والأساليب الإنسانية في شعره وثانيها: الإيقاع الشعري والتي تناولنا فيها: الفرق بين الوزن والإيقاع وكذلك نظام القوافي مرورا بالتصريع في المطالع ويليها الجناس ومن ثم التكرار.

الفصل الأخير فهو يتناول الصورة في الشعر العفيف من حيث الصورة الكنائية ومن ثم الصورة الاستعارية وأخيرا الصورة التشبيهية.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة قدمناها على شكل عناصر لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

Summary

This research endeavors to study the dexriotion through the most important and important elements in the dexriotion related to the diwan of al-afif al-din al-telmisani and the extent to which this dexription is related to his diwian

And we have adopted the study of the description in the poetry of Al-Afif Al-Talmisani on an introduction, an introduction, and and 3 chapters: the chapter dealt
with four elements.

Description, starting with the textual description, passing through the physical description, and finally the emotional description

As for the second chapter: we discussed the artistic manifestations in the poetry of Al-Afif Al-Talmisani and dealt with two elements: the first the style in Al-Al- afif's poetry, wich includes the introduction and delay Al-Afif's poetry and the structural metholsin his poetry, and the second : the poetic rhythm, which is dealt with in it: the difference Between weight and rhythm, as well as the system of rhymes, passing through the inflection in the reading, followed by alliteration, and then repetition

As for the last chapter : it deals with the image in -Afif's poetry in therms of the allegorical image image and finally the simile image

And we concluded this research with a conclusion that we presented in the form of elements of the most important results we reached.